

## السمات الفونيمية الظاهرة لمجموعة الأصوات الأقصى حنكية في اللغات السامية

المدرس المساعد  
بلال خاشع عبد الفتاح  
كلية اللغات - جامعة بغداد

### (الأصوات الأقصى حنكية) (١)

وسميت كذلك لانطلاقهما من اللهاة والحلق على التوالي . وتتألف من  
مجموعتين :

#### المجموعة الأولى :

الانفجارية اللهوية ويمثلها صوتان لهويان انفجاريان هما الكاف المهموس  
والكاف (g) المجهور .

#### المجموعة الثانية :

يمثلها صوتان احتكاكيان حلقيان هما الخاء المهموس والغين المجهورة .

## سمات الوحدات الصوتية الظاهرة لمجموعة الاصوات الاقصى حنكية في اللغات السامية

لاشك ان مجال تطور الاصوات هو نسبة الكلمات ولا يعتقد به تطور صوت معين بمعزل عن بيئته الطبيعية وهي الكلمة والتطور الصوتي يؤثر بالطبع على البناء الفونيمي للغة معنية ذلك ان تطور الاصوات قد يؤدي الى تقارب في فونيمات اللغة ومن ثم الى اختلاط بعضها ببعض<sup>(٢)</sup>

وهذا التطور الذي يطرأ على الأصوات لا يشمل كل الصيغ اللغوية . فقد يحدث في صيغة ما و لا يحدث في أخرى وهو يخضع لجملة من التغيرات المشروطة التي تأخذ أنماطا مختلفة تخضع لطبيعة الحال الى جملة من القواتين الصوتية كالمماثلة والمخالفة وغيرهما . فقد يتحول الفونيم الاساسي الى عدة الفونات مختلفة تنشأ نتيجة عنها عدة صيغ احدها يحمل الفونيم الاصل والآخرى تحمل الفونيمات المتطورة .

وفي المعالجة التالية سيجري الوقوف على بعض هذه التغيرات المشروطة التي ادت الى تطور الاصوات الاقصى حنكية في اللغات السامية وخلالها سنرى جوانب بارزه وملامح مميزة في لغات ومجموعات هذه العائلة اللغوية اينما توفر ذلك وباسلوب مقارن . من المعروف ان هذه المجموعة تضم اربعة اصوات . اثنان انفجاربان هما الكاف والجيم واثنان احتكاكيان هما الخاء والغين وقد وجدت هذه المجموعة في اللغة السامية الام.

**اولا: الصوتان الانفجاريان . (ك و ج)** يتكونان بان يرفع اقصى اللسان حتى يلتقي باقصى الحنك الاعلى الذي يرفع هذا الاخر ليمنع مرور الهواء الى الأنف<sup>(٣)</sup>. وهذان الصوتان كانا موجودين في اللغة السامية ، ولكنهما اختلطا

في اللغة الاكدية القديمة ، لان نظام الكتابة فيها لم يكن ملائما للتمييز بين الجهر والهمس في هذين الصوتين<sup>(٤)</sup>، سواء أكان ذلك في نهاية الصيغة ، ام في وسطها . ام في بدايتها .

### ثانيا: الصوتان الاحتكاكيان (خ و غ )

يتكونان بان يقرب اقصى اللسان من اقصى الحنك ، بحيث يكون بينهما فراغ ضيق يسمح للهواء بالمرور محدثا احتكاكا ، يرفع الحنك اللين ليمنع مرور الهواء الى الأنف<sup>(٥)</sup>.

وقد ثبت وجود صوت الغين في اللغة السامية الام لوجوده في لغات سامية أخرى مثل الاوجاريتية والعربية الجنوبية القديمة<sup>(٦)</sup> ثم أصبح في عصور متأخرة صوتا مستقلا في العربية الشمالية<sup>(٧)</sup>، والدليل على ذلك وجود اثار في هذه اللغة لصيغ مزدوجة تحتوي على العين والغين في حين ان معناهما واحد نحو لعن و لغن ، رعن و رغن<sup>(٨)</sup> . كما وجد أيضا" في اللغة الاوجاريتية مثل : gr | يغور<sup>(٩)</sup> وتوجد الغين ايضا في العربية الجنوبية القديمة ، طg | غلب<sup>(١٠)</sup> وإذا كانت الغين موجودة في بعض اللغات السامية بالاضافة الى اللغة العربية الشمالية فان هذا يؤكد انها فونيم مستقل<sup>(١١)</sup>،

تطور هذه الأصوات في اللغات السامية .

الكاف ١ . الأكادية:أ. حافظت على هذا الصوت مثل kalu = كل  
ب. تتحول الى قاف بتاثير الضمة التالية لها . وهذا عن باب المماثلة الرجعية مثل izkur و izqur<sup>(١٢)</sup>

### ٢ . الاوجاريتية :

حافظت على هذا الصوت مثل : Abk | أبوك و ALTAKL | لتأكل

أ. العبرية : حافظت على هذا الصوت غير ان الفونين، الأول انفجاري ، والثاني احتكاكي وينطقه الاول (كاف) والثاني (خ) ويقول جزيبيوس ان النطق الانفجاري هو الاصل ليشوعه في كل اللغات السامية اما الصوت الاحتكاكي فهو الوفونيم له<sup>(١٣)</sup>. وينطق الصوت الاول اذا وقع في بداية المقطع ، أي عندما لاتسبقة حركة بشكل مباشر تؤثر على نطقه ، وهذا يشار اليه بوضع نقطة في جوف الكاف ، تسمى الشدة الخفيفة ويظهر النطق الاحتكاكي عندما تسبق هذا الصامت حركة بشكل مباشر ويشار الى ذلك بوضع شرطة افقية فوق الصامت تسمى pqphe وفي النص المشكل بغياب (דגש) <sup>(١٤)</sup> وتتحول إلى ق اذا سبقت بصوت مفخم مثل (עחק) وتعني ضحك

ب. الارامية . لهذا الصوت الفونان . احدهما انفجاري ( כ ד ב ה ) كذبة والثاني احتكاكي (مכתב) مكتب<sup>(١٥)</sup> وينطقان حسب القانون السائد في العبرية . (כזב ، كذب ، مكتب ، رسالة)<sup>(١٦)</sup>

ج. العربية الفصيحة : حافظت على هذا الصوت .

### التطور المقيد :

١. يتحول هذا الصوت الى صوت مزدوج هو ( C ) خاصة إذا تلي بحركة الكسرة ، أي انه يمثل نوعا من المماثلة<sup>(١٧)</sup>، معلولة ووصف سيبويه وابن يعيش وابن فارس هذا النطق بانه بين الكاف والجيم<sup>(١٨)</sup> ويتحول إلى (C) أيضا في لهجتي ربيعة ومضر عندما يكون مورفيما يدل على ضمير المخاطبة المؤنثة أي ki وعند سقوط الكسرة في صيغة الوقف يتحول الى sh شين والمثال الاتي يوضح ذلك : منك ، منتش، منش

٢. يتحول هذا الصوت الى حاء في كلمة ملتخ بدلا من ملتك ، حكي الفراء عن امرأة من بني اسد سكران ملتخ وملتك<sup>(١٩)</sup>.

٣. يتحول هذا الصوت ايضا الى قاف روى الفراء . قريش تقول كشطت وقيس وتميم تقول . كشطت بالقاف (٢٠). روى السيوطي عن ابن السكيت كشطت عنه جلده وكشطت ، وقريش تقرأ كشطت (٢١) . روى ابن سيده عن ابي عبيده . كافور وقافور ، و يقال كشطت عنه جلده وكشطت قال قريش تقول كشطت (٢٢) ، وقيس وتميم واسد تقول . كشطت ويقال قهرت الرجل وكهرته (٢٣) جاء في اللسان عن يعقوب قريش تقول كشط وتميم واسد يقولون كشط ، وفي مصحف عبد الله بن مسعود كشطت .

٤. تخالف الكاف المضعفة الى ن بعد فك التضعيف نحو سكر وسنكر العربية الجنوبية القديمة .

**الجيم:** الأكادية حافظت على هذا الصوت مثل GAZAZO جزّ الصوف (٢٤) الاوجاريتية حافظت على هذا الصوت مثل gml الآرامية حافظت على هذا الصوت مثل ( **גגג** وتعني جدّ ) ، العبرية حافظت على هذا الصوت مثل ( **גמל** ) أما في اللغة السريانية (جو بئاً) أي جبن

## العربية الشمالية :

## التطور المطلق

تطور هذا الصوت ومر بالمراحل الاتية :

أ. تحول من اقصى الحنك الى وسط الحنك ، في اول الامر قبل الكسرة فقط أي ( gi ) ثم عمم هذا بحيث اصبح توجه من وسط الحنك قبل كل الحركات أي الفتحة والضمة والكسرة (٢٥)

ب. تطور الصوت gi فتقدم مخرجه نحو الامام واصبح لثويا أي di نحو دشيش بدلا من جشيش ، ثدشيت بدلا من تجشأن (٢٦)

ج. طرا على الصوت di ثلثه انواع من التغيرات هي

١. ذهاب الدال الانفجارية ، وبقاء الياء ، ونسب ذلك الى تميم ، قالت ام الهيثم .

اذا لم يكن فيكن ظل ولاجني فابعدكن الله من شيرات أي من شجرات (٢٧)  
عزيت الصهري والصحاري بالياء المشددة الى تميم ، بينما يقول الكلابيون :  
هي الصحاريج ، والواحد صهريج ، قال ابو زيد : هو الصهريج والصحاريج ،  
وبنو تميم يقولون الصهري والصحاري قالو : حار جار او حار يار ، ف-  
(جار) لغة في (يار)

٢. انقلاب الياء الى شين مجهورة مع بقاء الدال فاصبح dj، عند أهل قريش ، وكان هذا النطق هو النطق السائد عند القريشيين في زمان النبي فصار نطق القران الكريم والعربية الفصحى (٢٨)

٣. ذهاب الصوت الانفجاري أي الدال ، وبقاء الشين المجهور فقط ، روى عن قبيلة تميم انهم كانوا يقولون في المثل : نشر ما اشاءك الى محه عرقوي ، بد لامن اجاءك ، أي الجاءك .

قال ابن جنى في سر الصناعة : أي مدمج فالشين بدل من الجيم روى اصحاب كتب لحن العامة امثله كثيرة لهذه الظاهرة منها اجترث ، اشترث، مجتهد ، مشتهد ، اجترأ / اشترأ ، جخ الصدي / شخ ، فجر / فشر ، اجتمعوا / اشتمعوا ، الاجدر / الاشدر (٢٩)

جاء في الصاحبى لابن فارس ( وحد ثني علي بن احمد الصباحي قال : سمعت ابن دريد يقول : حروف لا تتكلم بها العرب الا ضرورة فاذا اضطروا اليها حولوها عند التكلم بها الى اقرب الحروف من خارجها فمن تلك الحروف الذي بين القاف والكاف والجيم وهي لغة سائدة في اليمن اذا اضطروا قالوا ((كمل)) (٣٠).

يقول انو ليتمان : ( قد روى عن النحويين (كمل) في جمل ، (وركل) في (رجل) ، (وركب) في (رجب) و(كبهة) في (جبهة) ، وعلى الأرجح في هذه الكلمات يوجد النطق الاصلي ، يعني الجيم المصرية والسامية العامة ولكن النحويين كتبوا كمالعدم الاشارة الى النطق الصحيح

قرأ من قرأ : (( حتى يلك الكمل في سم الخياط )) بدلا من حتى يلج الجمل في سم الخياط ( سورة الأعراف , الآية ٤٠ )  
الخاء :

الاكادية . احتفظت به مثل ahu وتقابل أخ في العربية وقد يتحول الى كاف ويحل صوت الخاء محل الحاء التي اندثرت من هذه اللغة مثل HAKAMA وتقابل حكم في العربية .  
الاجاريتية احتفظت بهذا الصوت Ah  
العبرية تحولت الى حاء مثل ( חא )

السريانية تحولت الى حاء مثل (أ ح أ ) أي أخ  
العربية احتفظت به مثل اخ  
العربية الجنوبية القديمة احتفظت به مثل h  
الحبشية . احتفظت به مثل ohw  
الغين :

الاكادية . تحولت الى همزة نحو rb = دخل ، اوالى خ نحو shr وتقابل  
صغر بالعربية .

الاجاريتيه . احتفظت به نحو clm وتقابل غلام في العربية .

العبرية. تحول الى عين نحو(ערב) ويقابل غرب في العربية و (עלם)  
غلام

السريانية . تحول الى عين نحو (تتَعَرَّ ر بُا) أي غرب  
العربية الجنوبية . احتفظت به نحو elem  
الحبشية تحول الى عين نحو arba وتقابل غرب العربية .



## الاستنتاج

١. من خلال ما تقدم نجد ان اللغات السامية الواردة من البحث قد احتوت على هذه المجموعة من الاصوات الاقصى حنكية بشكل عام .

٢. طرات جملة من التغيرات الفونيميه على بعض تلك المور فنيمايات الصوتية لم تؤدي الى تغير المعنى بل اقتصر ذلك التاثير على الشكل .

### وسبب هذه التغيرات هي :

صوت الغين يمتاز بصعوبته ويقتضي قانون السهولة والتيسير أن تبدأ اللغة بالتحول عنه إلى اقرب الأصوات إليه . وهو العين القريب من مخرجه والدليل على هذا أن اللغات السامية التي احتفظت به قليله إذا ماقيست باللغات التي تحولت عنه تحولا " مطلقا" فقد ظل واحدا" من المكونات الصوتية في اللغة العربية الفصيحة . وهكذا نجد من خلال الأمثلة المذكورة أن ثلث اللغات أخذت في التحول من هذا الصوت إلى صوت العين وذلك من خلال عدة طرق منها التغير من صفاته بحيث يصبح كصفات صوت الغين وان اغلب اللغات السامية قد ضيعته ووصل ضياعه إلى المدى المطلق ووجدناه في اللغة العبرية والسريانية تلوينا" فو نيميا" وليس فونيميا" أصليا" . وفي الاكدية تحول إلى همزة وأما في اللغة الكنعانية فقد خلا نظامها الكتابي من رمز حرف الغين مما يوحي بصياغة في فترة مبكرة من تاريخها . واحتفظت الاكدية بصوت الكاف وان جرى تغييره إلى صوت الخاء إذا جاء بعد الكاف حركة ...

## المصادر

١. السعران، محمود ، علم اللغة العام مقدمة للقارئ العربي بيروت ١٩٨٣ .
٢. كانتينو،جان،دروس في علم أصوات العربية ، نقله إلى العربية صالح القرماوي (تونس ١٩٦٢).
٣. بروكلمان ، كارل فقه اللغات السامية ترجمة عن الألمانية رمضان عبد التواب (جامعة الرياض ١٩٧٢) .
٤. ابن فارس ، احمد ، (ت ٣٩٥ هـ) ألساحبي في فقه اللغة ، تحقيق إبراهيم شمس الدين ( بيروت ١٩٩٩) .
٥. موسكاتي ، سابتيو ، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ، ترجمة مهدي المخزومي ومحمد ألمطليبي ( بيروت ١٩٨٥) .
٦. الجندي ، احمد علم الدين ، اللهجات العربية في التراث ( القاهرة ١٩٥٥)
٧. عبد التواب رمضان التطور اللغوي ، مظاهره ، علله ، وقوانينه (القاهرة ١٩٨٣)
٨. عبد التواب رمضان المدخل إلى علم اللغة ( القاهرة ١٩٨٥)

### المصادر الأجنبية

- 1- Von Soden,W,Grundriss deer akkadischen Grammatik GAG,(ROM.1952)
- 2- Uon Soden . Akkadisches Handwörterbuch , (Wiesbaden,1959)
- 3- Ummel-Awamid KA1\1,
- 4- Cresenius, Hebrew
- 5- Oieary , comp, gr, ofsemiticlang
- 6- Palmar.f. historical linguistic st London ١٤٤٥
- 7- Winnett, Harding ,Inscriptions from fifty Safaitic Cairns , Wh(1978)
- 8- Kutscher, E, History of the Hebrew Language , Leiden , 1982
- 9-Leiau , comparative Dictionary of Geiez classical Ethlopic (Wiesbadeu 1982 )

The manifold phenomena of conditioned phonetic evolution have been sufficiently investigated from the

point of Uiew or comparative Semitic linguistic . A study of these phenomena will contribute to abetter comparative appraisal in the phonological study of ... The apparent phoneme feature for velar plosives (g) (k) and velar fricatives (h) (g) group in Semitic languages . These instantces will be identified an illustratd where ever it be in these ancient languages .

## الهوامش

- 1- Crystal , David, ADictionary of Linguistics and Phonetied . United Kingdom . p 489.
- 2 Palmar.f. historical linguistic st London ١٤٤٥, P224,225
- 3 -Von soden , Grundriss der akkadischen Grammatik, GAG, (Ro , 1952) pp280,282,25d.
- 4- Von soden , Akk adisches Handwörterbuch ( Wiesbaden , 1959)
- ٥- السعران ، محمود علم اللغة العام مقدمة للقارئ العربي بيروت ١٩٨٣ ص ٢٢ و٢٤
- 6- Winnett, Harding ,Inscriptions from fifty Safaitic Cairns , Wh(1978)pp 130,139
- ٧- ابن السكين ، يعقوب ، كتاب القلب والإبدال ،(بيروت ، ١٩٠٣) ص ص ٧٣ و٧٤
- ٨- بيطار ، الياس، قواعد اللغة الاوغاريتية ، دمشق (١٩٩٢) ص ٣٧ و ١٣٧
- 9- Winnett, Harding ,Inscriptions from fifty Safaitic Cairns , Wh(1978)pp 130,139
- ١٠- العاني، سلمان ، التشكيل الصوتي في اللغة العربية (جدة ، ١٩٨٣) ص ٥٨
- ١١- بروكلمان ، كارل، فقه اللغات السامية، ترجمة عن الألمانية. رمضان عبد التواب (جامعة الرياض ١٩٧٧) ص ٧٠
- ١٢- البيطار ، الياس , قواعد اللغة الاوغاريتية ( دمشق ١٩٩٢)، ص ١٨٤
- 13- Kutscher, E, History of the Hebrew Language , Leiden , 1982 p 21

14- Ibid , p23

١٥- مخمل , محمد , المدخل إلى اللغة الأرامية ( دمشق ١٩٨٨ ) ص ٣٩

16- Kutscher , History , p 23

\* وهو مجموعة التغيرات التي تطرأ على الصوت وتؤدي إلى تحويله إلى صوت آخر في نفس السياقات اللغوية . انظر عبد التواب ، رمضان ، التطور اللغوي ص ١٧ .

١٧- عبد التواب ، المدخل إلى علم التطور اللغة ( القاهرة ١٩٨٥ ) ص ٣٢ و ٣٤ .

١٨- ابن فارس , احمد ألساحبي فقه اللغة ، تحقيق ابراهيم شمس الدين ( بيروت ١٩٩٩ ) ص ٥٤

١٩- الجندي احمد علم الدين اللهجات العربية في التراث ( القاهرة ١٩٥٥ ) ص ٣٤٥

٢٠- م. ن ص ١٣٩ .

٢١- م. ن ص ٣٤٦ .

٢٢- حسنين ، صلاح الدين صالح المدخل إلى علم الصوت ( القاهرة ١٩٨١ ) ص ١٣٩

٢٣- م ٧ . ن ص ١٣٩ ص ١٤٠

٢٤- لسان العرب ١٨ / ١٨٤ و ٢٨٤ / ١

٢٥- بشرى كمال ، علم اللغة العام ، الأصوات ( القاهرة ١٩٨٧ ) ص ١٢٧

٢٦- كانتينيو ، جان ، دروس في علم الأصوات العربية نقله إلى العربية ، صالح القرماوي ١٩٦٢ ص ٨٨

٢٧- وتشيع الظاهرة في عصرنا الحاضر في بعض قرى جنوب العراق وبلدان الخليج العربي اذ يقولون في مسجد مسيد وفي وفي دجاج دياي

٢٨- د . كمال بشر ، علم اللغة بالأصوات القاهرة ١٩٨٧ ص ١٢٧

٢٩- الجندي ، الحمد علم الدين ، اللهجات العربية في التراث القاهرة ١٩٥٥ ص ٣٤٨

٣٠- ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، سر صناعة الإعراب تحقيق حسن هنداوي (دمشق ١٩٨٥) ص ٧٢